Basrah Arts Journal (BAJ), Issue No: 28, (2024)
DOI: https://doi.org/10.59767/2024.02/28.7

Original Article

Journal homepage: bjfa.uobasrah.edu.iq
ISSN (Online): 2958-1303, ISSN (Print): 2305-6002

OPEN ACCESS

The relationship between the world of interior design and the world of linguistic discourse

Rafeeqa Abdullah Bin Rajab [1], Amani Ali Alaali [2],

[1] *Arabic Department, Ahlia University, Bahrain*
[2] *Interior Design Department, Ahlia University, Bahrain*
[1] *ORCID : https://orcid.org/0000-0003-3817-4375*
[2] *ORCID : https://orcid.org/0000-0003-3817-4375*
E-mail addresses: reefbinrajab@yahoo.com , amani.alaali@gmail.com
Received: 12 November 2023; Accepted: 17 January 2024; Published: 28 February 2024

Abstract

This paper explores the integration of Arabic language with interior design, focusing on the case study of the Museum of the Future in Dubai. By analyzing the successful blending of these two distinct domains, the study aims to uncover the potential synergies and implications for cultural representation and immersive experiences in architectural spaces. The research adopts a qualitative approach, combining observations, and a thorough literature review. The findings reveal a seamless integration of Arabic language and interior design within the museum, with strategic placement of signage, calligraphy, and quotations. The paper discusses the cultural significance and symbolism associated with the incorporation of Arabic language, highlighting its role in fostering a sense of connection and belonging. Furthermore, it explores the enhanced user experiences resulting from this integration. The study contributes to a deeper understanding of the fusion of language and interior design, providing valuable insights for practitioners and opening avenues for future research in this emerging field.

Keywords: Interior, Design, Arabic, Calligraphy

العلاقة الجدلية بين عالم التصميم الداخلي وبين عالم الخطاب اللغوي

رفيقة عبد الله بن رجب ١، اماني علي العالي ٢

١ قسم العربي، الجامعة الاهلية، البحرين
٢ قسم التصميم الداخلي، جامعة الاهلي، البحرين

ملخص البحث

تستكشف هذه الورقة دمج اللغة العربية مع التصميم الداخلي، مع التركيز على دراسة حالة متحف المستقبل في دبي. من خلال تحليل المزج الناجح لهذين المجالين المتميزين، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أوجه التآزر والآثار المحتملة للتمثيل الثقافي والتجارب الغامرة في المساحات المعمارية. ويتبنى البحث نهجا نوعيا، يجمع بين الملاحظات، ومراجعة شاملة للأدبيات كما تكشف النتائج عن تكامل للغة العربية والتصميم الداخلي داخل المتحف، مع وضع استراتيجي للخط والاقتباسات.

تناقش الورقة الأهمية الثقافية والرمزية المرتبطة بدمج اللغة العربية، مع تسليط الضوء على دورها في تعزيز الشعور بالتواصل والانتماء، علاوة على ذلك، فإنه يستكشف تجارب المستخدم الناتجة عن هذا التكامل. وتساهم في فهم أعمق لدمج اللغة والتصميم الداخلي، مما يوفر رؤى قيمة للممارسين ويفتح سبلا للبحث المستقبلي في هذا المجال الناشئ.

الكلمات المفتاحية: التصميم، التصميم المعماري، الخط العربي

This is an open-access article distributed under Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة

يلعب تكامل اللغة والتصميم دورًا حاسمًا في تشكيل الهوية الثقافية وتجارب المستخدم ضمن سياقات مختلفة. وفي عالم التصميم، تتمتع اللغة العربية بأهمية فريدة بسبب تراثها التاريخي والثقافي الغني .

تتناول هذه الورقة بشكل نقدي توظيف اللغة العربية في التصميم، مع التركيز بشكل خاص على متحف المستقبل في دبي كدراسة حالة رئيسية.

فاللغة العربية لها تاريخ طويل ومتشابك بشكل عميق مع الفن الإسلامي والخط والأنماط الهندسية. وتوفر عناصرها البصرية المتميزة ورمزيتها الثقافية فرصة للمصممين؛ لخلق تجارب مائزة حتى تلقى صدى لدى الجماهير الناطقة باللغة العربية. ويقدم متحف المستقبل، باعتباره مؤسسة بارزة في دبي، دراسة حالة مثالية لاستكشاف كيفية توظيف اللغة العربية في ممارسات التصميم المعاصر.

ومن خلال تحليل خيارات تصميم متحف المستقبل ودمج عناصر اللغة العربية، يمكننا الحصول على نظرة ثاقبة للجوانب الثقافية واللغوية للتصميم العربي. وسيسلط هذا التحليل الضوء على الفرص والتعقيدات التي تنشأ عند توظيف اللغة العربية في التصميم، مع التأكيد على تأثيرها على الهوية الثقافية وتجارب المستخدم .

إن فهم متحف المستقبل كدراسة حالة يسمح لنا بدراسة كيفية مساهمة تكامل اللغة العربية في السرد والرؤية الشاملة للمؤسسة. وتهدف هذه الورقة إلى عرض تقييم نقدي لاستخدام اللغة العربية في التصميم من خلال إجراء فحص شامل لمتحف المستقبل. ومن خلال الخوض في الجوانب الثقافية واللغوية للتصميم العربي وتحليل تنفيذها ضمن عناصر تصميم المتحف، يمكننا الكشف عن الفرص والتحديات المرتبطة بتوظيف اللغة العربية في ممارسات التصميم المعاصرة.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

هناك قضية معينة رغبنا في الإشارة إليها ضمنيا وهي توضيح العملية التكاملية او المعرفية بين العلوم والتي باتت ضرورة حضارية وقضيه مطروحة منذ القدم بل بالتحديد منذ خمسينات القرن الماضي وذلك كي تذوب الفجوة المتجذرة والعميقة في عملية هذا التواصل دون الدخول في قوقعه معضلة بين الثقافتين: أعني ثقافة اللغة العربية وثقافة الفنون والتصميم الهندسي وتكمن المشكلة بالتحديد في محاوله الوصول إلى هذه الحقيقة والتي ربما غابت عن أذهان الكثيرين.

وتهدف الورقة إلى استكشاف مدى تكامل اللغة العربية مع التصميم الداخلي، مع التركيز على دراسة حالة متحف المستقبل في دبي. الهدف هو دراسة كيفية دمج هذين المجالين المتميزين بنجاح، وتحليل اللغة المستخدمة وعناصر التصميم وأهمية هذا المزيج. ومن خلال معالجة هذه المشكلة، تسعى الورقة إلى المساهمة في فهم أعمق للتآزر المحتمل بين اللغة والتصميم الداخلي، وإلقاء الضوء على الآثار الأوسع للتمثيل الثقافي والتجارب الغامرة في المساحات المعمارية.

الدراسات السابقة

لاشك ان عملية التكامل المعرفي بين العلوم ضرورة حضارية طالما نادى بها بعض العلماء منذ أجيال طويلة ففي خمسينيات القرن الماضي "لاحظ عالم الفيزياء والروائي البريطاني "تشارلز بيرسي سنو"charles percy snow (١٩٠٥ ـ ١٩٨٠)، الفجوة القائمة في التواصل بين أولئك الذين يتخصصون في العلوم الإنسانية والاجتماعية وأولئك الذين يتخصصون في العلوم الطبيعية والتطبيقية، فانتقاله الدائم بين هذين المجالين جعله يدق ناقوس الخطر بخصوص المعضلة التي أسماها "معضلة الثقافتين"، يقول سنو: «كنت أشعر باستمرار بأنني أنتقل بين مجموعتين متماثلتين في الذكاء ومتطابقتين في الأصل، وغير مختلفتين اختلافا كبيرا في المنبت الاجتماعي.(Rabah, 2020)"

السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال هو: يا ترى هل تستطيع العلوم الهندسية وهندسة التصميم الداخلي بالذات أن تحدد تمازج هذا العلم لينعكس على الخطاب اللغوي؟ وهل بإمكان هذين العالمين أن يلتقيا؟ أم إن هذا سوف يشكل لنا عائقا جوهريا يحيل بيننا وبين تحقيق هذا اللقاء الذي أحسبه مختلفا وسؤال آخر يطرح نفسه أيضا في هذا المجال وهو: هل سوف يحقق التباعد بين العلوم الحياد المضمر الذي لن يتحقق على أرض الواقع.؟ ربما نستطيع استلهام الإجابة عن تلك التساؤلات من خلال تطوافنا المتعدد على القراءات المختلفة المعالم والتي استطعنا إلى حد ما ان نخرج منها بحداثية غير مألوفة وهي أنه جميل أن يشبهني فلان والأجمل منه أن يختلف عني.

حديثنا في هذه الورقة سوف يعالج هذا التماهي بين الهندسة وثقافة اللغة لنخرج من خلال هذه التداخل بتوليفة ذات عمق ابداعي. وهذا التداخل ليس وليد الساعة، بل كانت له إرهاصات سابقة متجذرة في القدم إذن ما نقوم به اليوم هو امتداد سابق لدراسات تناولت مثل هذا الجانب بأساليب وطرق مختلفة في اللغة على بناء الفكر التصميمي المنتج. وكم قامت مثل هذه التصاميم بتف الخط العربي والزخارف بأنواعها وتشعباتها.

"إن الباحث والمتتبع الحصيف للمسار التاريخي للتراث الإسلامي العربي يلحظ بجلاء ذلكم الحضور القوي للتداخل والتكامل بين العلوم التي نشأت داخل الحقل المعرفي الإسلامي، وهو حضور جعل التكامل من أبرز سمات علوم التراث ومن خصائصها الجلية، فالتكامل يمثل الإطار المرجعي للمنهجية الإسلامية، وهو تكامل منهجي شامل في مصادر المعرفة، وفي أدوات المعرفة، وهو أيضًا تكامل بين المصادر والأدوات

وقد تنبه العديد من العلماء والدارسين للتراث الإسلامي العربي إلى هذا المعطى العلمي البارز، وكشفوا عنه في سياق دراساتهم للعلوم الإسلامية من حيث أهميتها وتصنيفها وترتيبها، ولذلك هيمنت دعوى المنهج التكاملي على دراسات العديد من الباحثين والمفكرين في العقود الأخيرة، ومن أبرزهم الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن الذي قدم إسهامات متميزة ونظرية مبدعة في هذا المجال، وأكد على الحضور البارز للتكامل المعرفي بين جميع العلوم التي نشأت وتطورت ونمت في أحضان التراث الإسلامي العربي، كما أوضح أواصر القرابة المنهجية التي تجمع بينها على اختلاف موضوعاتها" .(Al-Kabeer, 2022)

وكم أصبحت لغتنا بكل ما تحمله من معان ذات قدرة على البناء التصميمي المنتج!! وكم قامت هذه التصاميم بتجسيد الخط العربي والزخارف بأنواعه وتشعبات الذي علاقة وثيقة بمثل هذه الزخارف؟ وكم اثرت مثل هذه التصاميم الداخلية على مر العصور الولوج الى عوالم خفية وبعيدة عن متناول اليد.

إنها حقا معطيات تدخل بنا إلى معترك الحياة بكل فلسفاتها وممارساتها.

وما دام هدف التصميم الداخلي ومهاراته اللغوية تسعى للارتقاء والوصول بنا إلى السلم الذوقي والجمالي في اختيار أسلوب الكلام والكتابة الفنية البعيدة عن الترهل وكأنها يتفقان: اقصد العالمين على امتلاك الذوق النادرة ومهارة الاقناع لإثبات تلك الموهبة وآلياتها لأن لغة الاحتراف والحوار والتمكن سواء للتصميم الداخلي ام التعامل اللغوي توسع من دائرة مساحات الرؤيا وتتطلب أمرا في غاية الأهمية ألا وهو الوعي والإدراك والملكة والموهبة وهبه وتلاقح الأفكار وكل هذا سوف يولد لنا سجالا وجدالا إيجابيا يولد ما يسمى بالإبداع.

"فريق المبدعين الفريق الدي لا يكتفي بالتعامل مع ما هو موجود ولا بتكراره والسير على الأنماط المألوفة، بل يمتلك النزوع نحو التغيير والقدرة عليه."(Fares, 2019)

والغريب ان هذا الأمر كان متداولا منذ القدم فها هو الغزالي مثلا كتب كتابه الشهير بتهافت الفلاسفة ورد عليه العالم والفيلسوف ابن رشد بكتاب تهافت التهافت. نعم العالم يمر بقفزات نوعية من التطور الحضاري والإبداع في كل مجالات العلم وهذا سيظل محكوما بالمعرفة والفكر الإيديولوجي الذي يستفز ملكات الإبداع المسلحة بالمرتكزات التنظيرية من جانب والعملية من جانب آخر حتى لا نضطر إلى الجمود أمام اللوحات الفنية أو البناء المراد تصميمه بأجمل الأفكار ذات الأنساق المنهجة والمثيرة للجدل.

موضوع اليوم سوف يتناول متحف المستقبل في دبي هذا المبنى الذي جذب إليه سواح العالم من كل الجهات ؛ للاستمتاع بتصميمه المعماري الناجح وبشكله البيضاوي الغريب وغير المكرور بما يزينه من عبارات وكلمات باللغة العربية وبالخط العربي المزخرف مما زاد هذا المبنى جمالا وألقا وتميزا خاصة وأن تلك الكلمات غير واضحة للقراءة مما يضطر السائح الدخول إلى داخل المبنى للتعرف على ما كتب وإعطاء رأيه فيها قبل مغادرته.

وربما تكون ضبابية الرؤية هي التي جعلته بعيدا عن مألوف الاستعمال إلى اللامألوف وهو المطلوب.

وربما يتساءل بعضنا عن مصمم هذا المبنى الغريب انها شركه كيلا ديزاين للاستشارات العالمية.

أما فكرة كتابة الكلمات بهذا الخط فهي من تصميم الفنان الإماراتي مطر بن لا جح وربما هنا تبدأ نقطة الالتقاء بين العالمين أعني اللغة المختلفة والتصميم الغريب خاصة وأنه اعتمد على بعض التقنيات المبتكرة مثل تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد في بعض أجزاء المتحف وسواها.

خاصة وأن القائمين على إنشائه وضعوا في اعتبارهم أن يكون عبارة عن محطة استقبال لاستضافة بعض المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي تحتاج إلى مساحات كبيرة للإقامة فيها طوال فترة أيام المؤتمر.

إن دمج اللغة العربية في التصميم متجذر بعمق في جوانبه الثقافية واللغوية. لفهم أهمية توظيف اللغة العربية في التصميم،من الضروري استكشاف سياقها التاريخي، وتأثير الخط والأنماط الهندسية، والرمزية الثقافية التي تمثلها.

تتمتع اللغة العربية بتاريخ غني يمتد لعدة قرون، ويتشابك مع مختلف التقاليد الفنية والتصميمية (Andraos, et al., 2016) . من العصر الكلاسيكي للفن الإسلامي إلى التصميم المعاصر، ويتشكل التصميم العربي من خلال تطور اللغة نفسها. وقد لعب الخط على مر التاريخ دورًا بارزًا في التصميم العربي، حيث كان خطه الأنيق بمثابة تمثيل مرئي لجمال اللغة وأهميتها.

لقد تطور فن الخط إلى تخصص متميز، ذو أنماط وأشكال مختلفة، مثل الثلث والنسخ والديواني، ويحمل كل منها دلالاته الجمالية والثقافية الخاصة، وبالإضافة إلى الخط، أصبحت الأنماط الهندسية أيضًا مرادفة للتصميم العربي (HESAR, et al., 2015). وتتميز هذه الأنماط، التي غالبًا ما تُرى في الهندسة المعمارية والمنسوجات والفنون الزخرفية، بتعقيدها وتكرارها ودقتها الرياضية. فهي لا تعمل كعناصر زخرفية فحسب، بل تحمل أيضًا معاني رمزية متجذرة بعمق في الثقافة والفلسفة الإسلامية، وتعكس مفاهيم مثل الوحدة والانسجام والروحانية.

إن التصميم العربي غني بالرمزية والتمثيل الثقافي. واستخدام زخارف وألوان وعناصر مرئية محددة في التصميم العربي ينقل القيم والتقاليد والسرد الثقافي. كما تثير الرموز مثل النخيل والهلال والنجوم إحساسًا بالهوية والتراث. وقد يؤدي دمج هذه الرموز الثقافية في التصميم إلى إنشاء رابط قوي بين المستخدم وجذوره الثقافية، وهذا يعزز الشعور بالانتماء والفخر.

لعل فهم الجوانب الثقافية واللغوية للتصميم العربي أمر ضروري لفهم أهمية وتأثير توظيف اللغة العربية في التصميم (Eldemery, 2009) . ومن خلال تقدير السياق التاريخي، وتأثير الخط والأنماط الهندسية، والرمزية الثقافية المضمنة في التصميم العربي، يمكن للمصممين الاستفادة بشكل فعال من هذه العناصر لخلق تجارب ذات معنى وذات صدى ثقافي.

طرق البحث

ستعتمد طرق البحث على دراسة نوعية لاستكشاف تكامل اللغة العربية والتصميم الداخلي في سياق متحف المستقبل في دبي. وسيتم استخدام منهج دراسة الحالة لإجراء تحليل متعمق للمتحف، مع التركيز على استخدام اللغة وعناصر التصميم وأهميتها وإجراء مراجعة واسعة النطاق للمقالات والكتب والتقارير العلمية ذات الصلة لجمع الأفكار والأطر النظرية المتعلقة بتكامل اللغة والتصميم الداخلي. وسيتم تحليل البيانات المجمعة باستخدام التحليل الموضوعي؛ لتحديد المواضيع والأنماط المتكررة المتعلقة بتكامل اللغة العربية والتصميم الداخلي. وسيتضمن التحليل اللغوي فحص الاقتباسات واللافتات والنصوص العربية المستخدمة داخل المتحف، مع مراعاة أهميتها الثقافية واللغوية. وسيركز تحليل التصميم على التخطيط المكاني واختيارات المواد والطباعة والعناصر الأخرى التي تساهم في التكامل البصري للغة والتصميم الداخلي. وسيتضمن تحليل الأهمية تفسير النتائج في سياق التمثيل الثقافي، وتجارب المستخدم، والرسالة الشاملة التي ينقلها تصميم المتحف.

متحف المستقبل: عرض للغة العربية في التصميم

جانب اللغة العربية

اما بالنسبة للكلمات التي زينت المتحف البيضاوي من الخارج فإنها لم تكن مجرد عبارات اعتباطية بل تم اختيارها على أسس منهجية وعلمية وتربوية ولأهمية هذا الموضوع ولإثبات جوهر التماهي باحترافية لابد أن نشير إلى تحليل نص بعض هذه الكلمات ؛لتكون واضحة للقارئ والمتلقي وهي كالتالي:

الجملة الأولى

"لن نعيش لمئات السنين، ولكن يمكن ان نبدع"هذه العبارة الأولى التي لو حاولنا تفكيك جزئياتها لوجدناها تحمل في طياتها المعاني المختلفة فالعبارة تعني اننا ممكن في زمن قليل ان ننتج الكثير فالإبداع لا يقاس بالوقت او بعدد السنين وانما بالقدرة على تبني الثقافات الشاسعة والمخزون المتواشج مع الطاقة الجمالية والفرضيات المتداولة والمبنية على المفاجآت وهنا يكمن الإبداع المقصود. هذه العبارة تذكرنا بصحيفة بشر بن المعتمر التي كتبها منذ آلاف السنين وهي مدرجة في كتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتب أخرى والذي يقول في مقدمة هذه الصحيفة:" خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها اياه فان قليل تلك الساعة يغنيك عن يومك الأطول." (Abu Hilal et al., 1968)

وهذه المقدمة للصحيفة تقترب من معنى العبارة المكتوبة على المبنى لأنها تؤكد لنا على ساعة التجلي وما تحمله هذه الساعة من إلهام فكري منتج فهي تلك الساعة التي تتواشج فيها المعاني والألفاظ والمضامين والتي قد تعجز عن استيفائه في سنين طوال وأنت تبحث عن إحراز المنفعة.

وهذه ألم اهب المشتركة من العلوم لن تستقيم وحدها ولن تصل الى منظومة القيم المطلوبة إلا من خلال ذاك الدمج الذي سوف يصل بنا الى تخطي المساحات الفارغة التي لا تتناسب معنا والاجتهاد لفتح مسارات ذوقيه أخرى تتناسب مع الخطاب اللغوي من جانب والتصميم الجمالي من جانب آخر.

أما الجملة الثانية:

"المستقبل سيكون لمن يستطيع تخيله وتصميمه وتنفيذه المستقبل لا ينتظر المستقبل يمكن تصميمه وبناء اليوم "

" المستقبل جزء من حياة وشخصية الإنسان، فهو جزء لا يتجزأ من الماضي بخبرته وهو الأفق أو الطريق الذي نتجه به من اللحظة الحالية، فالتطور السريع الذي نعيشه وتشهد عليه حياتنا الحالية جعل الماضي والحاضر غذاء الخيال لكيفية تصور الحياة في المستقبل."(Nasser, A., 2022)

عبارات تحفيزية يستكمل بها الجهاز المعرفي القائم على المنظور الثقافي مما يفتح أمام المتلقي أبعادا واستراتيجيات تستوعب أكثر الأبنية والتصاميم المقننة التي ترنو إلى الوصول لمنظومة الرفاه الحضاري.

فالمستقبل أعزائي لا يتطلع إلى المتقاعسين والخائبين وإنما عيونهم معلقة على ذوي الهمم العالية والطموحات الممتدة إلى فضاءات شاسعة.

إنك تستطيع أن تحقق أمانيك دون تأجيل فالمستقبل أمامك لا ينتظر الكثير فلو تعثرت اليوم فقد تتلاحق خطواتك غدا دون الوثب والقفز على الممكنات حتى لا تسقط مرة أخرى في الهاوية العميقة. صمم ونفذ ما هو متاح لك بعقلية واعية وإدراك موزون وبهذا تعكس من خلالها المستوى الفكري الراقي الذي سوف يساهم في بلورة هويتك دون طمسها أو أن تتغاضى عن معالمها بحثا عن هوية غيرك.

المستقبل هو الذي سيزين لك كل هذه الأمور إن كنت صادقا في وعدك له.

إن متحف دبي للمستقبل فعلا منصة علمية وعالمية جمعت بين جدرانها الكثير من المهارات وآليات التعبير والتغيير والتجديد إضافة إلى الجمال والإبداع المعززة بالتقنيات الحديثة.

فهو رسالة أمل لكل من يبحث عن أمل حقيقي يقربه من الحياة المتجددة المبتكرة وليس المكرورة والمعادة.

وهذا يترجمها لنا سمو الشيخ راشد آل مكتوم عندما يقول : الجملة الثالثة

"متحف المستقبل سيكون ملتقى العقول والباحثين والعلماء والطاقات الفكرية والإبداعية من كل أنحاء العالم."

فعندما تتجسد العقول والقلوب في هذه التحفة النادرة وتكون ملتقى العلماء والخبراء ورجال الفن والإبداع والطاقات الفكرية فإنه سوف تتمازج الذات مع الآخر لتنقلنا إلى عوالم أخرى وتأخذنا إلى دهاليز قيمية لها من الحصافة وسيرورة الإبداع واستثمار المنجز الفني وتوظيفه لإثراء عملية التغلغل في كل أرجاء هذا المتحف ا الذي من خلاله سوف تتجدد منهجيات الخطاب الفني والبنى الدلالية والتصويرية على أوسع نطاق.

ولا عجب في ذلك فهذا المتحف بتصميمه الغريب يعد أعجوبة هندسية لافتة جذبت إليها آلاف السائحين للتعرف عليها لأنها جمعت بين المعنى والمبنى بين الجمال والإبداع بين التصميم والإلهام ولا غرابة عندما يصفه سمو الشيخ راشد بملتقى العقول والباحثين والعلماء والخبرات والطاقات اللامحدودة.

فقد اكتمل فيه الانفتاح الفكري والحضاري وسيرورة التاريخ التي سوف تساهم في تشكيل البنية التصاعدية للنسيج المجتمعي والذي هو واحد من المؤثرات المعرفية والأنثروبولوجيا الذي يمهد للوقوف على أرضية صلبة قابلة للتطويع ضمن العديد من الأنساق لتعزف لحنا جميلا هادئا يؤكد على الطاقة الحضورية التي سوف تضع في اعتبارها اثناء التصميم مراعاة الإتقان والانسجام والرواق الجمالي والفكري والتي ساهمت ولازالت تساهم في فتح منجز المعطيات حتى يلامس كل القضايا المطروحة.

" عرف النسيج الاجتماعي بأنّه مجموعة العلاقات والروابط التي تربط بين الأفراد والمجتمعات؛ كما يعبّر عن مدى تفاعل أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، ويكون أكثر قوةً ومرونةً عندما يكون التفاعل بين الأفراد إيجابيًا وحضاريًا، وفي نفس الوقت يكون النسيج ضعيفاً في حال وجود الخلافات أو الصراعات بين الأفراد، أو عند فقدان أحد أفراد هذا المجتمع، أو في حال وجود مشاكل مجتمعية أو انتشار للجرائم والمجرمين وما إلى ذلك"(Social Fabric Newspaper, 2022) ومن أقواله أيضا صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد:

الجملة الثالثة

"سر تجدد الحياة وتطور الحضارة وتقدم البشرية هو في كلمة واحدة الابتكار".

فهو الابتكار المحمل بالطاقة الذهنية وهو أحد أهم مسببات وصول المتحف النادر إلى هذا المستوى العريق والعميق لأن مثل هذا الابتكار هو الذي ساهم في تصميم المعمار وهو الذي ساهم أيضا في جذب السائحين إليه من كل أنحاء العالم.

فالابتكار هو جملة من القضايا التي تتفرع إلى عدة دلالات وتتمكن من تحقيق البعد السيميائي لجملة من النقلات النوعية عبر مساحات تتأرجح بين آليات مبتكرة وأخرى منجزة من الرؤى المعمارية والتجريبية.

وبين لحظات الإبداع ولحظات الابتكار نافذة ملؤها العلم، والثقافة الإمتاع، والإبداع الرهبة والرغبة.

فنحن أمام هذا الصرح النادر نقف وقفة مهيبة بين السمو والشموخ بين السمت الحضاري والفن اللامع الوهاج.

متحف دبي للمستقبل اذن من أكبر المساهمين في صناعة التكنولوجيا والابتكارات والحداثية والتسويق وقد صدق من قال عن هذا المتحف:

إنه عبقرية معمارية تفوق الزمان. ترى كيف أثبتت العمارة والتصميم بشكل عام مكانته ؟

"أثبتت الهندسة المعمارية الإسلامية تميزها عبر العصور. ولعل ابرز ما يميزها هو انها استلهمت الكثير من الفنون الهندسية لمختلف الحضارات الأخرى مثل الأساليب الرومانية والبيزنطية وبلاد ما بين النهرين. كما تأثرت شرقا بالهندسة المعمارية الصينية والهندية مع انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا. لتقدمها مجتمعة في حلة هندسية إبداعية غنية بالتفاصيل الدقيقة، مضيفة عليها زخرفة الأسطح بالخط العربي الإسلامي والزخارف الهندسية المتشابكة بشكل عام،"(Halabi, A., 2022)

جانب التصميم

يعد متحف المستقبل، الواقع في دبي، بمثابة دراسة حالة نموذجية لدراسة دمج عناصر اللغة العربية في التصميم المعاصر ويقدم هذا الجزء لمحة عامة عن المتحف ويحلل ميزات التصميم الرئيسية التي توضح تكامل اللغة العربية.

يعد متحف المستقبل أعجوبة معمارية، إذ تلعب واجهته ومواده دورًا مهمًا في عرض عناصر اللغة العربية وتشتمل الواجهة مزيجا من المواد الحديثة، مثل الزجاج والفولاذ، مع عناصر التصميم العربي التقليدي (Figure 1) . تم نقش أنماط الخط المعقدة، المستوحاة من النص العربي، على السطح؛ لتمزج التقاليد مع الابتكار بسلاسة.

ويعد اندماج تقنيات البناء المعاصرة والخط التقليدي بمثابة شهادة على التزام المتحف بجسر الماضي والحاضر والمستقبل.

Figure 1: مبنى متحف المستقبل

ولعل أحد خيارات التصميم البارزة في متحف المستقبل هو تمثيل التل، الذي يرمز إلى مفهوم المعرفة والنمو الفكري (Figure 2) . ويمثل التل الأخضر الاتصال بالأرض وجذورها في المكان والزمان والتاريخ. وكان مصدر الإلهام للتل ذو المناظر الطبيعية هو رفع المبنى من العوائق فوق خط المترو المجاور وإنشاء مساحات خضراء مرتفعة. و هو عنصر غير شائع في دبي حيث هنا يمكن للزوار الاستمتاع ببيئة الحديقة داخل سياق المدينة أثناء التفاعل مع المتحف .

ويذكرنا هيكل التل بمنحنياته ومنحدراته المتموجة بالكثبان الرملية الموجودة في الصحراء العربية. ودمج الخط العربي على سطح التل يعزز رمزيته الثقافية. وتخلق العناصر الخطية، المطبقة بعناية على السطح غير المنتظم، تمثيلاً مذهلاً بصريًا يعكس الترابط بين اللغة والثقافة والمعرفة العربية.

Figure 2: التل في متحف المستقبل

وهناك ميزة أخرى مثيرة للاهتمام في التصميم ألا وهي وجود فجوة أو ثقب متعمد في منتصف المبنى (Figure 3) . ويمثل هذا الاختيار المعماري "نافذة مجازية إلى المستقبل" تدعو الزوار لاستكشاف الامكانات التي تنتظرهم وتعد هذه الفجوة كنقطة محورية بصرية، حيث تلفت الانتباه إلى المتحف ورؤيته. وربما يكون دمج الخط العربي بذكاء حول حواف الفجوة مما يؤكد أهميته ويوفر إحساسًا بالاستمرارية بين البنية المادية واللغة.

Figure 3: متحف المستقبل مع وجود فجوة في المنتصف

ومتحف المستقبل يدمج الخط العربي على نطاق واسع في تصميمه، ومن الجدير بالذكر أن الاقتباسات المعروضة على الجزء الخارجي للمتحف لا يمكن قراءتها على الفور (Museum of the Future, 2022). وبدلاً من ذلك، فإنها تطلب من الزائرين البحث عن ترجمات أو تفسيرات. ويدفع هذا الاختيار المتعمد للتصميم الزوار إلى التفاعل النشط مع اللغة العربية، مما يعزز فضولهم ويشجعهم على المزيد من الاستكشاف. ومن خلال خلق شعور بالإثارة والاكتشاف، يشجع المتحف الزوار على التعمق في الجوانب الثقافية واللغوية للتصميم العربي، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى إثراء تجربتهم.

ويلعب التقدم التكنولوجي دوراً حاسماً في تطبيق الخط العربي على شكل المتحف وبنيته الفريدة. ويتيح برنامج التصميم بمساعدة الكمبيوتر (CAD) المتقدم للمصممين إنشاء تمثيلات رقمية لعناصر الخط، والتي يتم بعد ذلك تطبيقها بدقة على الأسطح غير المنتظمة للمبنى.

وتتيح تقنيات القطع والنقش بالليزر النقل الدقيق لأنماط الخط على مواد مثل المعدن والزجاج (Archdaily, 2022) وتساعد هذه القدرات التكنولوجية الدمج السلس لعناصر اللغة العربية في تصميم المتحف، مما يضمن تطابق التأثير البصري مع الرؤية الفنية المقصودة.

Figure 4: متحف المستقبل قيد الإنشاء

ومن خلال دراسة خيارات التصميم المحددة في متحف المستقبل، يمكننا أن نقدر كيف أن دمج عناصر اللغة العربية يتجاوز مجرد الجماليات، وبناء الواجهة، وتمثيل التل، والفجوة المتعمدة، واستخدام الاقتباسات غير القابلة للقراءة وكلها تساهم في سرد متماسك يحتفل بالثقافة واللغة العربية والسعي وراء المعرفة وهذا كله يوضح استخدام التقنيات المتقدمة في عملية التنفيذ والتزام المتحف بدفع حدود التصميم مع احترام التراث الثقافي.

فرص وتحديات توظيف اللغة العربية في التصميم

يمثل توظيف اللغة العربية في التصميم فرصًا وتحديات ويستكشف الفوائد المحتملة لاستخدام عناصر اللغة العربية، بما في ذلك تعزيز الهوية الثقافية وتعزيز تجربة المستخدم. بالإضافة إلى ذلك، فهي نعالج التحديات المتعلقة بسهولة القراءة وإمكانية الوصول.

تعزيز الهوية الثقافية

إن توظيف اللغة العربية في التصميم يتيح فرصة فريدة لتعزيز الهوية الثقافية. ومن خلال دمج الخطوط والأنماط الهندسية والرموز الثقافية، يمكن للمصممين إنشاء تجارب بصرية مذهلة تلقى صدى لدى المتلقين من جميع الثقافات ويعزز الشعور بالفخر والارتباط بالتراث الثقافي ويمكن أن تكون هذه الأصالة الثقافية مؤثرة بشكل خاص في سياقات مثل المتاحف، حيث يسعى الزوار إلى التفاعل مع التراث الثقافي المعروض وفهمه.

تعزيز تجربة المستخدم

إن دمج عناصر اللغة العربية في التصميم يمكن أن يعزز تجربة المستخدم بشكل كبير. ومن خلال دمج الإشارات المرئية المألوفة وذات الصلة ثقافيًا، يمكن للمصممين إنشاء بيئة أكثر شمولاً للمستخدمين. فاستخدام الخط العربي، على سبيل المثال، يضيف طبقة من الجمال والأناقة إلى التصاميم، مما يجذب انتباه واهتمام المستخدمين. عند استخدامها بشكل مدروس، ويمكن لعناصر اللغة العربية أن تسهل التواصل العاطفي والفكري الأعمق، مما يعزز الشعور بالمشاركة والتقدير للتصميم.

ومع ذلك، فمن الضروري تحقيق التوازن بين الأصالة والحداثة عند توظيف عناصر اللغة العربية. وأثناء الاحتفال بالتراث الثقافي، يجب على المصممين التأكد من أن التصميم يظل مناسبًا ومتاحا لجمهور متنوع. والسعي إلى اتباع نهج معاصر ومبتكر يساعد على منع مخاطر إنشاء تصميمات تقليدية أو حصرية بشكل مفرط.

تحديات سهولة القراءة وإمكانية الوصول

أحد التحديات الرئيسة في توظيف اللغة العربية في التصميم هو ضمان سهولة القراءة وسهولة الوصول إليها. فالخط العربي، بخطوطه المعقدة والمتدفقة، يمكن أن يشكل في بعض الأحيان تحديات في سهولة القراءة. ولذا يجب على المصممين مراعاة ذلك عند استخدام الخط، مما يضمن بقاء النص واضحًا ومفهومًا للجمهور المستهدف. كما يجب الانتباه إلى عوامل مثل حجم الخط والتباعد والتباين لتحسين الوضوح.

وقد تمكن متحف المستقبل في دبي من تجنب هذه المشكلة عن طريق جعل الاقتباسات غير قابلة للقراءة عمداً، مما دفع فضول المشاهدين إلى التعمق أكثر في الاقتباسات لفهم معناها.

علاوة على ذلك، تعتبر اعتبارات إمكانية الوصول حاسمة وعند استخدام عناصر اللغة العربية. يجب على المصممين التأكد من أن التصميم في متناول الأفراد الذين يعانون من إعاقات بصرية أو صعوبات في القراءة. وهذا يساعد على توفير تنسيقات بديلة، مثل الأوصاف الصوتية أو الترجمات، في جعل المحتوى أكثر شمولاً ويمكن الوصول إليه لمجموعة واسعة من المستخدمين.

الأهداف العامة

أولا: رفع مستوى اللغة العربية بكل متعلقاتها ومحاوله تعميمها على جميع القطاعات العامة والخاصة.

ثانيا: تبادل الخبرات العلمية بين جميع المشاركين على اختلاف بلدانهم وموضوعاتهم للخروج بتوليفة علمية وثقافية ذات ثقل تتحدث عنه الأجيال.

ثالثا :فتح باب الفرص لبعض التجارب والنظريات التي تحتاج إلى دعم مادي ومعنوي وأدبي.

رابعا: إيصال الفكرة المطلوبة على نطاق واسع لجميع صناع القرار والمهتمين بهذه القضايا المفصلية.

خامسا :تطوير المناهج الدراسية وذلك من خلال العديد من المحاور التي تتداخل مع مناهج التربية والتعليم محاوله الوصول بها إلى الطريق الأفضل، والأجدى والأنفع والأجمل.

التوصيات

أولا :تحقيق التقارب بين العلوم المختلفة لبناء الفكر التصميمي الجمالي العلمي المنتج .

ثانيا: الحضور البارز للتكامل المعرفي بين العلوم والفنون لتحقيق أواصر القرابة المنهجية رغم اختلاف الموضوعات.

ثالثا: تجسيد الخط والرسم العربي والزخارف بكل جمالياتها لتسهيل عملية الولوج إلى عوالم خفية ولكنها قوية .

رابعا: الدخول إلى معترك الحياة بكل ثقلها للوصول إلى السلم القيمي وذلك لتوسيع دائرة الرؤى.

خامسا :محاوله خلق خطاب جمالي مغلف بالفن الهندسي من ناحية ليلائم والخط العربي واللغة العربية من ناحية أخرى.

الخاتمة

إن دمج اللغة العربية في التصميم يحمل إمكانات هائلة لخلق تجارب غامرة وذات صدى ثقافي. ومن خلال دراسة متحف المستقبل في دبي كدراسة حالة، قمنا باستكشاف الجوانب الثقافية واللغوية للتصميم العربي، وتحليل ميزات التصميم الرئيسة، ومناقشة الفرص والتحديات المتعلقة بتوظيف عناصر اللغة العربية في ممارسات التصميم.

إذ يجسد متحف المستقبل إمكانية دمج اللغة العربية بسلاسة في التصميم المعاصر ولعل الجمع بين الخط التقليدي والتقنيات المبتكرة والخيارات المعمارية مثل بناء الواجهة وتمثيل التل والفجوة المتعمدة، يوضح التزام المتحف بجسر الماضي والحاضر والمستقبل. ولا تعمل عناصر التصميم هذه على تعزيز الهوية الثقافية فحسب، بل تعمل أيضًا على تعزيز تجارب المستخدم من خلال إنشاء بيئات جذابة بصريًا ومحفزة فكريًا.

إن توظيف اللغة العربية في التصميم يوفر فرصاً: لتعزيز الهوية الثقافية، وتعزيز الشعور بالفخر، وتعزيز فهم أعمق وتقدير للثقافة العربية. ومن خلال دمج الخطوط والأنماط الهندسية والرموز الثقافية، يمكن للمصممين إنشاء تجارب شاملة وغامرة تلقى صدى لدى المستخدمين. بالإضافة إلى ذلك، فإن دمج عناصر اللغة العربية يعزز تجارب المستخدم من خلال إنشاء إشارات مرئية مألوفة، وتعزيز المشاركة، وخلق شعور بالاتصال.

ومع تزايد ترابط العالم، لا يمكن التقليل من أهمية احتضان اللغات والثقافات المتنوعة والاحتفال بها في التصميم. فهي تمثل ، بتاريخها الغني ورمزيتها الثقافية وجمالها ، مورداً قيماً للمصممين الذين يسعون إلى خلق تجارب هادفة وشاملة. ومن خلال تسخير اللغة العربية في التصميم، يمكننا تعزيز تقدير أكبر للثقافة واللغة والهوية العربية مع تشكيل تجارب مستخدم غامرة وجذابة.

ولو حاولنا الوقوف على عبارة معمارية تفوق الزمان لعرفنا أنه فعلا فاق زمانه بمراحل وسنوات وعرفنا أيضا إنه فعلا كأنه من الحضارات العريقة التي تفنن في تصميمها أكبر وأعرق مصممي الحضارات الكبرى وليس في الزمن الحالي وربما تكون كلمه مستقبل لأكبر دليل على الرؤى المستقبلية بعيدة المدى.

إنه أ الفكر المتقد أنه العقل الراجح أنه التفكير العبقري.

References

Abu Hilal al-Hasan al-Askari (1952). The Two Industries, Tah Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kitab al-Arabi Cairo, , pp. 134-136

Aldaghlawy, H. (2024). Visual rhythm in the Iraqi theatrical performance. Journal of Arts and Cultural Studies, 3(1), 1-9. doi:https://doi.org/10.23112/acs24021201

Al-Jahiz: Al-Bayan and Al-Tabyeen. 1968. Investigated by Abd al-Salam Haroun Al-Khanji Library - Cairo - 3rd Edition . p. 98.

Al-Kabeer, A. 2022. The integrative theory of Taha Abdel Rahman. Hira Gate Magazine - Research, studies.

Andraos, A., Akawi, N. & Blanchfield, C., 2016. The Arab City: Architecture Representation. In: s.l.: Columbia books on architecture and the city, pp. 202-206.

Archdaily, 2022. Overcoming Design Challenges with Technology: Museum of the Future in Dubai. [Online] Available at: https://www.archdaily.com/983458/overcoming-design-challenges-with-technology-museum-of-the-future-in-dubai [Accessed 09 August 2023].

Eldemery, I. (2009). Globalization challenges in architecture. Journal of Architectural and Planning Research, pp. 345-354.

Fares, M. (2019). Pearling Library - Zad Al-Da'a - Article in an Economic Newspaper. p. 15

HESAR, N. G., Kalantari, N. N. G. & Ahmadi, M. (2015). Study of Sacred Geometry in Islamic Architecture.. Cumhuriyet Üniversitesi Fen Edebiyat Fakültesi Fen Bilimleri Dergisi,, 36(3), pp. 3800-3812.

Halabi, A. (2022). What is innovative thinking and its importance. Al Mursal Magazine.

Jenzy, H. T. (2020). Body Transformations in Drawings the Artist Muhammed Mehraddin. Academy(95), pp. 143-160. doi:https://doi.org/10.35560/jcofarts95/143-160

Killa Design (2022). Museum of the Future. [Online] Available at: www.killadesign.com [Accessed 09 August 2023].

Museum of the Future (2022). The Building. [Online] Available at: http://museumofthefuture.ae [Accessed 09 August 2023].

Rabah R. (2020). Knowledge Integration between Sciences: A Civilizational and Renaissance Necessity

Social Fabric Newspaper. (2020). Studies in the humanities and social sciences. Issue 02. Social Fabric Document. Volume 6.